

١

الْقَوْلُ الْفَاصِلْ
فِي أَثَرِ اخْتِلافِ الْفَوَاصِلْ

إعداد

خيرية بنت عبد الستار غزنوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد القراء، وحبيب رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبعد البحث والتقصي تبين لي: أن اختلاف الفاصلة يؤثر في القراءة القرآنية لبعض القراء في حالتين:

١- إذا وقعت ذوات الياء في رؤوس آي السور الإحدى عشرة المعروفة[١].

٢-إذا وقعت ميم الجمع قبل الكلمة الأخيرة في الآية، ولم يحل بينها وبين الميم حائل، إلا أن يكون الحائل حرفا واحدا، فإن أبا عون يضمها، ومثاله: قول الله عزوجل: ﴿ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩ ﴾[٢]، فهنا وقعت ميم الجمع قبل الكلمة الأخيرة، وحال بينهما حرف واحد، وهو اللام، ومع ذلك فإن أبا عون يضمها.

وتتجلى أهمية ذكر أثر اختلاف الفواصل في أنه "لم يُراع هذا الأمر في بعض المصاحف، فلم يَلتزم القائمون على الطباعةِ عد الآي وفق مذهب البلد المنتسب إليه القارئ، فجعلوا عدد الآيات وفق العدد الكوفي، ومن هذه المصاحف: المصحف الشريف برواية ورش، (إصدار ابن كثير ودار القادري)، والمصحف برواية ورش (إصدار دار الشربجي بدمشق)، والمصحف برواية ورش (إصدار دار الخير)، والمصحف الحسني المسبع المطبوع في المغرب، أُعتمد فيها العدد الكوفي، وهذا خطأ ومجانبة للصواب"[٣]كما بينتُ أن أوجها في القراءات تُبنى على كون اللفظ رأس الآية.

---

(١) وهي: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق.

(٢) [الحج: ٣٩].

(٣) ينظر: الميسر في علم عد آي القرآن، أ.د. أحمد خالد شكري، ط٢، (المملكة العربية السعودية: جدة، معهد الإمام الشاطبي، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م)، ص٢٥.

ومنهجي في ذكر الفواصل المؤثرة

١-سلوك طريق الاختصار، وإهمال ذكر كثير من التفاصيل، فالبحث موجه للمتخصصين، دون غيرهم.

٢-بيان الفواصل المؤثرة على كلِّ قراءةٍ عشرية على حِدة.

(القراءات العشر الصغرى-القراءات العشر الكبرى-القراءات العشر النافعية).

٣-ذكر الرواة الذين تتأثر قراءتهم باختلاف الفاصلة، دون غيرهم.

٤-عدم ذكر الفواصل المتفق على عدها، أو تركها.

٥-الاقتصار على مذاهب العد الستة المشهورة المعمول بها عند القراء[(١)]، وترك ذكر مذهب العدد الحمصي.

٦-إطلاق الشامي على الدمشقي.

٧-إهمال ذكر رؤوس الآي، إذا كان لا يترتب عليها اختلاف في الأداء،

وبالمثال يتضح المقال:

﴿خَآئِفِينَ﴾[(٢)] عدها البصري، وإذا وقف القارئ عليها لحمزة فإنه يقرأ بالتسهيل مع المد والقصر، وبهاء سكت ليعقوب بخلفه، لكن هذا الاختلاف لا يختص برؤوس الآي، فحمزة إن وقف عليها سواء كانتا في رأس الآية أو في وسطها فسيقف بالتسهيل مع المد والقصر، وكذلك يعقوب إذا وقف عليها، فإنه سيقف بهاء سكت بخلفه، سواء كان في رأس الآية أو في وسطها. ومن الأمثلة أيضا:

---

(١) العد المدني الأول، المدني الثاني، المكي، الكوفي، البصري، الدمشقي.

(٢) [البقرة: ١١٤].

﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ ﴾[١]عدها الشامي فقط. و﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[٢]،ترك عدها المدني الأول، والمكي. وينطبق عليهما ما ذكرته في المثال السابق من أن الاختلاف فيهما لا يختص برؤوس الآي، فلا أذكرها وما ماثلها.

٨-الاعتماد على كتاب البيان للداني في ذكر من عد، ومن لم يعد.

(١) [البقرة: ١٠].

(٢) [البقرة: ١٧٩].

الفواصل المؤثرة في القراءات العشر الصغرى

"القاعدة العامة لورش: تقليل ذوات الياء بخلاف عنه، وأما أبو عمرو: فتح ذوات الياء إلا ما كان على وزن فعلى –مثلثة الفاء– فإنه يقللها قولا واحدا حيث وقعت.

فإن وقعت ذات الياء رأس آية في السور الإحدى عشرة، وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق، فإن ورشا يخرج عن قاعدته العامة، فيقلل ذوات الياء(١)وجها واحدا، وأما أبو عمرو فيخرج عن قاعدته العامة، فيقلل ذوات الياء التي كان له فيها الفتح قولا واحدا، مثل: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾(٢)، فيختلف حكم قراءة الكلمة لكونها رأس آية.(٣)

فعلى القارئ أن يعرف رؤوس الآي في هذه السور؛ لمعرفة الحكم المتعلق بها، وعليه أن يعرف أنَّ العدد المعتمد في رواية ورش هو العدد المدني الثاني، وأن العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو هو: العدد البصري"(٤).

---

(١) غير الكلمات المستثناة.

(٢) [طه: ١٢٣].

(٣) سلكت الاختصار في بيان منهج الراويين، ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى المراجع الأصيلة.

(٤) متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط٤، (مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، الأبيات: ٣٠٦-٣١٦، وينظر: النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج٢، ص٨٠.

ملاحظة:

المغاربة جروا على الأخذ لورش بالتقليل فقط في ذوات الياء، لكنهم يوافقون المشارقة فيما يتعلق بأبي عمرو.

والفواصـــل المؤثـــرة هي:

١- ﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾[١]، عدها الشامي، وتركها غيره. فتُقرأ لورش: بالفتح والتقليل؛ لأنها ليست رأس آية عنده[٢].

٢-﴿ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾[٣]، عدها المدني الأول والمكي، وتركها غيرهما، فتُقرأ لورش: بالفتح والتقليل؛ لأنها ليست رأس آية عنده.

٣-﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى ﴾[٤]، ترك عدها الكوفي، وعدها غيره، فتُقرأ لورش وأبي عمرو: بالتقليل قولا واحدا، لأنها رأس آية عندهما.

٤-﴿ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[٥]، ترك عدها الكوفي، وعدها غيره، فتُقرأ لورش: بالتقليل قولا واحدا؛ لأنها رأس آية عنده.

---

(١) [طه: ٧٧].

(٢) لم أذكر حكم أبي عمرو فيها؛ لأنه يقرأ فيما كان على وزن فعلى بالتقليل قولا واحدا، سواء وقعت في رأس آية أو في وسطها.

(٣) [طه: ٨٨].

(٤) [طه: ١٢٣].

(٥) [طه: ١٣١].

٥-﴿ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾(١)، انفرد بعدها الشامي، فتُقرأ لورش: بالفتح والتقليل، ولأبي عمرو: بالفتح وجها واحدا؛ لأنها ليست رأس آية عندهما.

٦-﴿ وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٢٩ ﴾(٢)، ترك عدها الشامي، فتُقرأ لورش: بالتقليل قولا واحدا؛ لأنها رأس آية عنده.

٧-﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ ﴾(٣)، عدها البصري والكوفي والشامي، فتُقرأ لورش بالوجهين، ولأبي عمرو بالتقليل قولا واحدا؛ لأنها ليست رأس آية عند الأول، ورأس آية عند الثاني.

٨-﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ ﴾(٤)، ترك عدها الشامي، فتُقرأ لورش وأبي عمرو: بالتقليل قولا واحدا؛ لأنها رأس آية عندهما.

---

(١) [النجم: ٢٩].

(٢) [النجم: ٢٩].

(٣) [النازعات: ٣٧].

(٤) [العلق: ٩].

الفواصل المؤثرة في القراءات العشر الكبرى

كل ما ذُكر لورش في الصغرى، فهو له هنا أيضا – من طريق الأزرق–، وأما أبو عمرو؛ فقاعدته العامة من طريق العشر الكبرى:

١–فتح ذوات الياء إلا ما كان على وزن فعلى–مثلثة الفاء– فإن له فيها: الفتح والتقليل حيث وقعت.

٢–له في ذوات الياء الواقعة في رؤوس آي السور الإحدى عشرة: الفتح والتقليل(١)، فيختلف حكم قراءة الكلمة لكونها رأس آية.

والفواصـــل المؤثـــرة هي:

١– ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾(٢)، عدها الشامي، وتركها غيرهم، فتُقرأ للأزرق بالفتح والتقليل؛ لأنها ليست رأس آية عنده(٣).

٢–﴿ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾(٤)، عدها المدني الأول والمكي، وتركها غيرهما، فتُقرأ للأزرق بالفتح والتقليل؛ لأنها ليست رأس آية عنده.

---

(١) طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، تحقق: محمد تميم الزعبي، ط٢، (دمشق: حلبوني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م)، باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، الأبيات ٢٩٧-٢٩٩. وينظر: النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج٢، ص٤٠-٥٣.

(٢) [طه: ٧٧].

(٣) لم أذكر حكم أبي عمرو فيها؛ لأنه يقرأ فيما كان على وزن فعلى بالوجهين، سواء وقعت في رأس آية أو في وسطها.

(٤) [طه: ٨٨].

٣-﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾[١]، ترك عدها الكوفي، وعدها غيره، فتُقرأ للأزرق بالتقليل قولا واحدا، ولأبي عمرو: بالفتح والتقليل؛ لأنها رأس آية عندهما.

٤-﴿ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[٢]، ترك عدها الكوفي، وعدها غيره، فتُقرأ للأزرق: بالتقليل قولا واحدا؛ لأنها رأس آية عنده.

٥-﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾[٣]، انفرد بعدها الشامي، فتُقرأ للأزرق بالوجهين، ولأبي عمرو بالفتح وجها واحد؛ لأنها ليست رأس آية عندهما.

٦-﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٢٩ ﴾[٤]، ترك عدها الشامي، فتُقرأ للأزرق: بالتقليل قولا واحدا؛ لأنها رأس آية عنده.

٧-﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ ﴾[٥]، عدها البصري والكوفي والشامي، فتُقرأ للأزرق وأبي عمرو: بالفتح والتقليل؛ لأنها ليست رأس آية عند الأول، ورأس آية عند الثاني.

٨-﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ ﴾[٦]، ترك عدها الشامي، فتُقرأ للأزرق: بالتقليل قولا واحدا، ولأبي عمرو بالفتح والتقليل؛ لأنها رأس آية عندهما.

---

(١) [البقرة: ٣٨].

(٢) [طه: ١٣١].

(٣) [النجم: ٢٩].

(٤) [النجم: ٢٩].

(٥) [النازعات: ٣٧].

(٦) [العلق: ٩].

الفواصل المؤثرة في القراءات العشر النافعية

كل ما ذُكر لورش في الصغرى، فهو له هنا أيضا فليُرجع إليه. ولتعلم أن العدد المعتمد في العشر النافعية هو العدد المدني الثاني، كما أن أهل العدد اختلفوا في بعض رؤوس الآي الواقعة بعد الميم، وهي ست عشرة آية، فما عد منها المدني الأخير وحده أو مع غيره: ضُمَّت الميم قبلها لأبي عون، وما عده غيره سُكِّنت له فيه(١).

وهـــذه المواضـــع، هي:

١- ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾(٢)، عدها المدني الثاني، والشامي والكوفي، وتركها غيرهم.

٢-﴿ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ﴾(٣)، عدها البصري وحده، وتركها غيره.

٣-﴿ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ ﴾، وهو الموضع الأول(٤) انفرد بعدها الكوفي.

٤-﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾(٥)، انفرد بعدها الكوفي.

٥-﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾(٦)عدها المدنيان والمكي وتركها غيرهم، ولم يختلف فيما في أوله الميم منها إلا في هذه، وتُضم لأجل الميم ولو لم تكن آية.

(١) تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرية المروية عن نافع، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحامني، (كان حيا سنة ١٠٧٠هـ)، تحقيق: أيوب أعروشي، وأيوب بن عائشة، ط١، (المغرب: سلا، مدرسة ابن القاضي للقراءات، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م)، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٢) [البقرة: ٢١٩].

(٣) [المائدة: ٢٣].

(٤) [الأنعام: ٦٦]، والموضع الثاني في السورة معدود باتفاق، أما

(٥) [الأعراف: ٢٩]

(٦) [هود عليه السلام: ٨٦].

٦-﴿ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ ﴾[1]، عدها كلهم إلا الشامي، فإنه تركها.

٧-﴿ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾[2]، عدها المدني الثاني وحده، وتركها غيره.

٨-﴿ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ ﴾[3]، انفرد بعدها الكوفي.

٩-﴿ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ٢٠ ﴾[4]، انفرد بعدها الكوفي.

١٠-﴿ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٩٢ ﴾[5]، تركها البصري وعدها غيره.

١١-﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ ﴾[6]، عدها الشامي وحده، وتركها غيره.

١٢-﴿ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٧٣ ﴾[7]، عدها الكوفي والشامي، وتركها غيرهما.

١٣-﴿ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا ﴾[8]، عدها المكي، وتركها غيره.

١٤، ١٥-﴿ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ معا[9] عدها المدنيان والمكي والكوفي، وتركها البصري والشامي.

١٦-﴿ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ ﴾[10]، عدها الكوفي والبصري دون غيرهما.

---

(١) [الكهف: ١٣].

(٢) [طه: ٨٩].

(٣) [طه: ٩٢].

(٤) [الحج: ٢٠].

(٥) [الشعراء: ٩٢].

(٦) [غافر: ١٦].

(٧) [غافر: ٧٣].

(٨) [المزمل: ١٥].

(٩) [النازعات: ٣٣]، [عبس: ٣٢].

(١٠) [الماعون: ٦].

الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي تفضل وأنعم، وأعان ويسر، فاللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى.

وبعد:

فإن خلاصة هذا البحث:

١-الفواصل لها أثر في القراءات القرآنية المتواترة.

٢-أن القارئ المتمكن لابد له من معرفة هذه الفواصل، وإلا وقع في الخطإ.

٣-العدد المعتمد في رواية ورش، والقراءات العشر النافعية هو: المدني الثاني. كما أن العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو البصري، هو العدد البصري.

٤-هناك مصاحف لم يلتزم القائمون على طباعتها: عد الآي وفق مذهب البلد المنتسب إليها القارئ، فجعلوا عدد الآيات وفق العدد الكوفي. ومن هذه المصاحف: المصحف الشريف برواية ورش (إصدار دار ابن كثير، ودار القادري). وهذا خطأ كما بينت أن أوجها في القراءات تُبنى على كون اللفظ رأس آية.

٥-هذا الأثر في القراءات العشر الصغرى والكبرى يختص بباب الإمالة، وأما في العشر النافعية، فيُضاف إلى باب الإمالة ميم الجمع.

٦-الفواصل المؤثرة في العشر الصغرى تختص بورش وأبي عمرو، وأما في العشر الكبرى فتختص بطريق الأزرق من رواية ورش وأبي عمرو، وفي العشر النافعية تختص بورش وأبي عون.

٧-حَصرتُ رؤوس الآي التي يترتب عليها اختلاف في الأداء في: (العشر الصغرى والكبرى والنافعية): فوجدتها ثمانية مواضع، متفق عليها.

٨-حصرت رؤوس الآي الواقعة بعد ميم، والتي يضمها أبو عون، فوجدتها ستة عشر موضعا.

وأوصي طلبة العلم والباحثين: بالاعتناء بعلم القراءات، وفروعه -خصوصا علم عد الآي- بحثا وتحقيقا وتحصيلا وتعليما، كما أوصي بالتزام ما توصلتُ إليه من نتائج في هذا البحث.

وأخيرا: فما كان من صواب فمن الله تعالى، وما كان من خطإ فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على إمام الأتقياء، وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.